نولدكه : الشيعة و القرآن
الشيعة جمع القران وتدوينه نموذجا

أ.م. د احمد فاضل السعدي
عضو الهيئة العلمية بجامعة طهران
كلية الالهيات

نغمة خوش حالي
باحثة اسلامية

الملخص :

تعرض المستشرق الالماني تيودور نولدكه الى دراسة تاريخ القران وتناول ضمن هذا البحث موضوع جمع القران وتدوينه فنفى ان يكون الجمع قدحصل في زمن النبي مستدلا على ذلك بالبداهة والظروف الضاغطة واستدعاء النبي (صلى الله عليه واله) بشكل مفاجئ من المسرح الارضي وتعرض الى موقف الشيعة من القران فنفى أن يكون الامام علي(عليه السلام) هو اول من جمع القران معللا ذلك بان مصادر هذه الاخبار تفاسير شيعية وكتب تأريخ سنية ذات اثر شيعي مشكوك بأمرها كما انها تتناقض ووقائع التاريخ الاكيدة كلها وهي:

١- التقاليد المتعلقة بجمع زيد للقران
٢- التقاليد المتعلقة بمحاولات جمع القران الاخرى في الفترة السابقة
٣- عدم اشارة الامام علي الى هذا العمل لافي فترة خلافته ولا قبلها
٤- عدم معرفة الشيعة بنسخة كهذه.

وقد حاولنا الرد على كل ما جاء في كلام نولدكه.

المقدمة :

ربما لا نجد امة اهتمت بكتاب ربها كما اهتم المسلمون به فلم يدعوا أمرا على مساس به إلا وتناولوه بالبحث والدرس والتمحيص واثر ذلك تفرعت علوم القرآن فكانت كشجرة وارفة تمتد اغصانها كل يوم .

وكان مما خاض فيه العلماء قضية جمع القرآن و تدوينه فافردوا له بابا و راحوا ينظرون له من خلال الادلة التاريخية والحديثة والعقلية . ونتيجة للمعطيات المتوفرة بأيديهم اختلفوا في نقطة بدايات حركة الجمع على اقوال . وقد لعب الميول والانتماءات دورا وللأسف في تحديد محطة الانطلاق أو رفض بعض الأقوال . ولم یقتصر الامر علىهم و انما فتح بابا لمن يترصدون الفرص ليتخذوا من ذلك ذريعة للتشيك بالقران وكان من بين هولاء بعض المستشرقين و بعض الحداثين ممن يدعون الانتماء الى الاسلام .

ويعتبر نولدكه رائد الاستشراق القراني من هذا الصنف فقد عني بالموضوع و لكنه لم يعتمد الانصاف سبيلاً للوصول الى الحقيقة و إنما كان كحاطب لیل لیجعل من ذلك طريقاً للهجوم على فرقة تنتمي الى آل بيت الرسول (عليهم السلام) و رفض أن يكون وصي الرسول (صلى الله عليه واله) و ابن عمه ممن دوّن القران و جمعه ، ولكن دون أن يقدم الدليل أو يدحض الدعوى بالحجة الدامغة .وهذا ما جعلنا نتتبع اراءه في هذا المقال لنتعرف عليها ونناقشها علمياً وقبل الحديث نعرف بكتابه الذي تناول فيه هذا البحث.

كتاب تاريخ القرآن :

لقد وضع المستشرق الألماني تيودور نولدكه (١٨٣٦- ١٩٣٠م) سنة ١٨٦٠م نواة هذا الكتاب وقد تعرض فيه الى النص القرآني وجمعه وروايته ،والتسلسل التاريخي

للسور ويعد الكتاب من اهم ماكتبه الباحثون في الغرب في القرنين الاخرين وهورسالة دكتوراة كتبها في جامعة غوتينغن الألمانية وحصل على درحة امتياز وبعد مضي اربعين عاما على صدورالكتاب طلب الناشر من المؤلف اعادة النظر فيه مستفيداً من الدراسات الحديثة حول القرآن،الا ان كهولة السن حالت دون ذلك فأوكل نولدكه الامرالي تلميذه فريدريك شوالي (١٨٦٣– ١٩١٩م) فقام الاخير باصدارالمجلد الاول من الطبعة الثانيه سنة ١٩٠٩م بعد ادخال الدراسات الجدىدة وملاحظات نولدكه وآرائه النقدية لبعض الباحثين الغربين وقد استغرقت الطبعة الثانية اربعين عاما كما قام شوالي بإعادة النظر في المجلدين الثاني وطبع سنة ١٩١٩واما المجلد الثالث فقد استمرت اعادة النظر فيه عشرين عاما من قبل غوتهلف برغشر(١٨٨٦- ١٩٣٣م) و اتو برتسل (١٨٩٣- ١٩٤١م) ليظهر بشكله النهائي سنة ١٩٣٨.إن الكتاب منذ البداية والى ان طوي مراحل شكله النهائي كانت حوالي ثمانية سنة.

يتكون الكتاب كما مر من ثلاثة مجلدات :

الاول: في اصل القرآن

الثاني :جمع القرآن

الثالث :تاريخ نص القرآن

ولم يترجم رغم مرورمائة وخمسين عاما الى اللغات الاخرى وحتى الاوربية ،وقد حاول احد الكتاب المصرين ترجمته إلا أن بعض المشاكل حالت دون نشره وقبل سنوات قام الدكتور جورج تامر وآخرون بترجمته الى العربية وفي سنة ٢٠٠٤ طبعت تلك الترجمة.

نولدكه وجمع القرآن و تدوينه في عهد النبي (صلى الله عليه واله) :

يعتقد نولدكه بأن النبي لم يجمع القرآن مستدلا على ذلك بما يلي:

١- البداهة: فقد اعتبر عدم الجمع والتدوين في عهد النبي(صلى الله عليه واله) أمرا بديهي [١]

٢- الظروف الضاغطة:ان الفترة التي عاشها النبي كانت مزدحمة بالأحداث والمشاكل فلم تطل سنة الا وهي حبلى بنذر حروب ووقائع يكاد بعضها يهد اركان الدين الفتي الذي تحفه المخاطر في مجتمع تحكمه القبلية وتحركه روح الجاهلية.

٣- رحيل النبي بصورة مبكرة: ان النبي استدعي بشكل مفاجئ وغير متوقع من المسرح الأرضي واستدعاء من هذا القبيل لن يدع مجالا للاهتمام بأمور جانبية من قبيل جمع القران بحسب وجهة نظر نولدكه .

يحاول نولدكه ان يدرس عملية الجمع والاقوال في المسألة [٢] تحت عنوان ((المجموعات والنسخ المكتوبة))[٣] لينتهي الى القول بأن ابابكر هواول من جمع القرآن .

الردود :

١. جمع القرآن وتدوينه في عهد النبي (صلى الله عليه واله)

إن هناك طوائف من الاخبار حول جمع القرآن و تدوينه ، منها أن القرآن جمع في حياة النبي [٤] وهوالرأي الذي اختاره جمع من كبارعلماء المسلمين كالقاضي ابي بكربن الطيب وابي بكرابن الانباري والكرماني والطيبي والسيد المرتضى و البلخي والسيد الخوئي [٥] وهناك ادلة كثيرة تؤكد هذه الحقيقة.

منها : وجود كتّاب الوحي[٦]

ومنها : ان القرآن دستورالاسلام والمسلمين ،ولايمكن أن يهمله النبي (ص) ليد الزمن وهو يعلم ما سيحدث بعده من خلافات وفتن وملك عضوض وقتال وموت الحفاظ ودخول اقوام الاسلام من خارج الجزيرة.

ومنها :قول زيد بن ثابت :بينا نحن عند رسول الله (صلى الله عليه واله) نؤلف القرآن من الرقاع [٧].

ولزيادة الاطلاع على الادلة يمكن مراجعة كتاب البيان للسيد الخوئي فاذا كان هناك اقوال وادلة فما هو وجه البداهة التي يذكرها نولدكه بعدم عمل النبي (ص) على كتابة القرآن .

٢. إن الظروف الضاغطة لايمكن أن تكون دليلا على عدم الاهتمام بالقرآن بل العكس هو الصحيح، فالقرآن دستور المسلمين .وليس هناك ما يحول في مثل هذه الظروف بين النبي وبين ان يأمر بعض اصحابه ليكتبوا القرآن ويجمعوه وهذا ماحصل بالفعل من خلال المجموعة المعروفة بكتَاب الوحي.

٣. إن الاستدلال بأن النبي استدعي بشكل مفاجئ وغيرمتوقع من المسرح الارضي مردود لأمور:

١.إن النبي (ص) كان يعلم قبل مدة من وفاته بأنه راحل الى الرفيق الاعلى فإذا كان القرآن لم يكتب لأمر بكتابته في تلك الفترة خصوصا وانه تعرض الى محاولةُ محاولة اغتيال قامت بها إمرأة يهودية دست له السم كما تذكرالاخبار[٨] فقد كان يستشعراثرالسم منذ مدة وهكذا ماورد أن جبرئيل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به في العام مرتين وقد قال (ص) : (لا أراه إلا حضر أجلي) [٩]

٢. سلمنا ولكن عدم العلم بالوفاة لا يمكن أن يكون مانعا عن تدوين القرآن و جمعه فقد استمر نزوله ثلاثا و عشرين سنة . وإذا كان القرآن مهما لدى النبي فعدم العلم بزمن الرحيل الى الرفيق الاعلى يمثل دافعا أكبر للكتابة .

٣. إن نسبة الجمع الى ابي بكريعارضها روايات واقوال اخرى كان على نولدكه عدم طرحها و ليس الاخذ برأي واحد ليجعله مقياسا لرد الروايات الاخرى.

الامام علي (عليه السلام) وجمع القرآن.

ضمن عنوان (المجموعات والنسخ المكتوبة) يدرس نولدكه جمع القرآن من قبل الامام علي (ع) تحت عنوان (علي باعتباره جامعا للقرآن) فيتعرض الى الروايات مشيرا الي (احدى الروايات) والتي تؤكد أنه (ع) قام بالجمع (والنبي كان لا يزال على قيد الحياة وذلك بناء على أمرمنه) [١٠].

وينقل عن اخرين أن (هذه العملية بعيد موت محمد ويجعلون القسم على لسان علي لكي يأخذ الكرامة من ابي بكر) ويتطرق الى قول آخر(يقال ايضا إن علىا لاحظ عدم ثبات الناس بعد موت محمد فقررأن يدون القرآن من الذاكرة ،فقام بذلك في ثلاثة أيام(ثم يتعرض الى رواية ابن النديم والتي ورد فيها (انه رأى مرة قطعة من النسخة الاصلية لعلي) [١١] ولكنه يعبرعنه بـ (يدعي) ونستخلص مماذكر:

١.إن جمع القرآن من قبل الامام علي(عليه السلام) اما أن يكون في حياة النبي (ص) و بأمرمنه او بعيد وفاته.

٢. اذا كان الجمع قدحصل بعد الوفاة فإما أن يكون لأخذ الكرامة من أبي بكر او لعدم ثبات الناس بعد موت النبي ويورد نولدكه عدة اشكالات على هذا القول يمكن تقسيمها الي قسمين :

القسم الاول :اشكالات الوجود والتي تنقسم الى قسمين :

الاول:اشكالات الاساس: ونقصد بالاساس نفي الدعوى من اساسها، حيث يقول نولدكه (لا شيء من الصحة في هذا كله) معللا ذلك بقوله : (مصادرهذه الاخبار- تفاسير قرآنية شيعية وكتب تاريخية سنية ذات أثر شيعي – مشكوك بأمرها) ومرجع التشكيك هو (أن كل مايرويه الشيعة عن ولي شيعتهم الاعلى غيرموضوعي و منحازبجملته).

الثاني : اشكالات المحتوى والمضمون : ويقصد التناقض بين مضمون هذه الاخبارو(وقائع التاريخ الاكيدة كلها) كمايقول ويريد بالوقائع :

١.التقاليد المتعلقة بجمع زيد للقرآن

٢. التقاليد المتعلقة بمحاولات جمع القرآن الاخرى في الفترة السابقة .إن هذه التقاليد وكـما يعتقد لم ((تذكر شيئا عن عمل لعلي كهذا)).

القسم الثاني :اشكال الوجدان : والمقصود عدم العثور على قران جمعه الامام على ، يقول (والامرالاكيد أن الشيعة لم تعرف ابدا نسخة كهذه) [١٢].

وقبل الرد لابد أن نبين بعض ماجاء في كلام نولدكه :

١. نقل عن احدى الروايات أن الامام جمع القرآن (والنبي كان لايزال على قيدالحياة وذلك بناء على أمرمنه) فإذا كان المقصود ماكان مكتوبا لدى النبي فلم نعثرعلى مثل تلك الرواية.

وإذا كان المراد أن الامام كان لديه قرآن كتبه في حياة النبي ،فهذا يدل على إن الجمع والتدوين حصل في عهد النبي وعلى يد اعظم تلامذته فإذا كان نولدكه يناقش هذه الرواية فيمكن القول إنها رواية لاتختلف عن بقية الروايات من حيث ضرورة

اخضاعها للبحث شأنها شأن بقية الروايات وبنفس الطرق لا أن تطرح دون مبررمعقول.

٢. إن ما نقله عن اخرين بأن (هذه العملية بعيد موت محمد ويجعلون القسم على لسان علي لكي يأخذ الكرامة من ابي بكرإنما يعني به ما جاء في رواية محمد بن سيرين قال : لما بويع ابوبكر الصديق أبطأ علي عن بيعته ،وجلس في بيته فبعث اليه ابوبكر: ما أبطأ بك عني ! اكرهت إمارتي؟ فقال علي :ما كرهت إمارتك ،ولكني آليت ألا ارتدي ردائي إلا الى صلاة حتى اجمع القرآن .قال ابن سيرين :فبلغني أنه كتب على تنزيله .ولوأصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير.

وما روي عن عكرمة قال :لما بويع لابي بكر تخلف علي عن بيعته ،وجلس في بيته،فلقيه عمرفقال :تخلَفت عن بيعة ابي بكر؟فقال :إني آليت بيمين حين قبض رسول الله (صلى الله عليه واله) الا ارتدي بردائي إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى اجمع القرآن ،فإني خشيت أن ينفلت ،ثم خرج فبايعه [١٣] .

٣. إن ما أشارااليه ثالثا فهو مارواه ابن النديم في فهرسته عن ابن المنادي قال :حدثني الحسن ابن العباس قال :اخبرت عن عبدالرحمن بن ابي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبدخير عن علي (ع) أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي (صلى الله عليه واله) فأقسم أنه لا يضع عن ظهره ردائه حتى يجمع القرآن ،فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن .ويعلق ابن النديم قائلاً : فهواول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه ،وكان المصحف عند اهل جعفرورأيت أنا في زماننا عند ابي يعلي حمزة الحسني(ره) مصحفا قد سقط منه اوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنوحسن على مرالزمان [١٤].

الردود :

١. لقد كان الامام علي(عليه السلام) أحد كتّاب الوحي وأقرب تلميذ للنبي (صلى الله عليه واله) وهوالقائل :والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت. [١٥]

وعن ابن مسعود قال :كنت عند النبي (صلى الله عليه واله) فسئل عن علي (كرم الله وجهه) فقال :قسمت الحكمة عشرة اجزاء فأعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا وعنه ايضا :أنزل القرآن على سبعة احرف ما منها حرف الا وله بطن وظهر وأما علي فعنده منه علم الظاهروالباطن.[١٦]

٢. إن الروايات الدالة على جمع القرآن من قبل الإمام علي لاتقتصرعلى هذا الرواىات بل هناك روايات اخرى وذلك من قبيل :

أ. مارواه جبلة بن سحيم عن ابيه عن اميرالمؤمنين (عليه السلام) قال :لوثنيت لي الوسادة وعرف لي حقي لأخرجت لهم مصحفا كتبته وأملاه عليّ رسول الله (صلى الله عليه واله) [١٧].

ب. رواية سليم بن قيس :قال الامام علي لطلحة :ياطلحة إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد (ص) عندي باملاء رسول الله (صلى الله عليه واله) وخط يدي ،وتأويل كل اية انزلها الله على محمد[١٨].

٣. إن الروايات التي نقلها لايمكن قبولها من حيث المحتوى وذلك لأنها تحاول توجيه عدم االبيعة والحال أن الامام علي لم يبايع الخليفة الاول وكان له موقف معروف ولوسلمنابهذه الروايات فجمع القرآن لايمنع من البيعة لأنها لاتستغرق عدة دقائق ولم يكن بيت الامام بعيدا عن المسجد الذي شهد تلك الواقعة، كما أن التدوين

لايمكن أن يتم في ثلاثة أيام هذا بالاضافة الى أن رواية محمد ابن سيرين وعكرمة وعبدخيرعامية.

٤. لوكان الامام يبحث عن كرامة لما حصل الذي حصل ولعملت السلطة الجديدة على استغلال ذلك لما ينفعها ،فالامام علي هوالرقم الصعب في المعادلة .ومن هنا يمكن القول إن مثل هذه الروايات تصب في مصلحة النظام الحاكم ،وهذاما يجعلنا نشكك في صحتها، وليس لأن الامام (عليه السلام)كان لديه مصحف آخردوّنه فحال دون البيعة.

٥. لقد كان موقف الامام علي(عليه السلام) من السلطة واضحا فقد رفض البيعة وكان يمثل الخط المعارض وقدعبر عن رفضه قولا وعملا وقد اكد دائما أنه صاحب الحق الالهي .فالخلافة لديه ليست سلطة أو امتيازات وإنما هي مقام رباني.

وإذا كان قد اختارالسكوت فهو ينطلق في ذلك من مصلحة الحفاظ على تراث النبي مراعيا الظروف التي كانت تحيط بالدولة الاسلامية وتهدد كيانها وكان يقول«لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت أمورالمسلمين ولم يكن فيها جورإلا عليّ خاصة إلتماسا لأجرذلك وفضله ،وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه [١٩].

٦. إن المناقشة العلمية تتطلب اعتماد معايير معقولة ولايكفي الاستحسان والتسقيط .ومن المؤسف جدابالنسبة الى باحث بحجم نولدكه أن تغيب عنه الروح العملية فيرد روايات بحجة أنها وردت في كتب شيعية أو سنية ذات أثر شيعي .إن اعطاء حكم كلي على كتب طائفة بأكملها لايمت الى العلم بصلة . أن عدم قبول رواية في مثل هذه الكتب هل يمكن أن يكون مقياسا مناسبا ؟وماهو إشكال هذه الكتب ؟وهل إن تشيع اصحابها أو نقلها فضائل علي واله يعدَ جريرة ؟ وماهي جناية الامام علي التي

جعلته السبب لرد كل كتاب يتناول فضيلة من فضائله وهوصاحب المواقف الكبرى التي لم يحظ بها غيره .نعم ربما كان ذنبه هودفاعه المستميت عن الاسلام الذي يخشاه نولدكه ومن ذهب مذهبه.

والاعجب تصنيفه كتب السنة ضمن الكتب الواقعة تحت أثر شيعي لا لشيء سوى أنها نقلت مايمت الى الامام علي بصلة.

٧. إن التشكيك بكل هذا التراث جاء دون تقديم أي داع تركن إليه النفس وهذا ما لايرتضيه باحث يحترم عقله.

٨. إن أرجاع التشكيك الى أن كل ما يرويه الشيعة عن ولي شيعتهم الاعلى غيرموضوعي ومنحاز بجملته كما يقول،غريب للغاية خصوصا وأنه حكم عام ،فهل أن مجرد نقل فضيلة من فضائل الامام علي يعتبرانحيازا ؟ماذا لوكان الامريرتبط بخصوم الامام علي فهل من ينقل فضائلهم ينطبق نفس الحكم عليه ؟وما هووجه عدم الموضوعية والانحياز ؟هل المشكلة في الناقل اوالمنقول فإذا كان في الناقل فالمطلوب مناقشة سند كل رواية على حدة وليس اصدار حكم عام كالذي نراه ،وإذا كانت المشكلة في المنقول فهي الاخرى تتطلب التفكيك بين القضايا فإذا كانت كل واحدة منها تخالف الثوابت امكن ردها وهذا مالم يقم به نولدكه وليس من الممكن القول بأن الفضيلة مهما كانت ، مرفوضة لأن هناك فضائل لايمكن التشكيك بها وقد نقلها المخالف قبل المؤالف وقد قال احمد بن حنبل وإسماعيل بن اسحاق القاضي :لم يرو في فضائل احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ماروي في فضائل علي بن ابي طالب [٢٠] وقد خصصت كتب الحديث في مدرسة الخلفاء ،ابوابا لفضائله (ع) وذلك من قبيل فضائل الصحابة لمسلم ،باب : من فضائل علي بن أبي طالب (ع)

وسنن ابن ماجة، باب : فضل علي بن إبي طالب(ع) ،وفضائل الصحابة للبخاري ، باب :مناقب علي ،ومصنف ابن ابي شيبة الكوفي :فضائل علي بن أبي طالب

٩. حاول نولدكه التشكيك في روايات جمع الامام علي للقران على اساس تناقضها و((وقائع التاريخ الاكيدة كلها)) حسب ما ادعاه وذكرثلاثة وقائع .وقبل رد الوقائع نقف قليلا عند ((الاكيدة)) ما هووجه كونها اكيدة؟ وماهوالمقياس في تحديد الاكيد ؟ هل أن قبول نولدكه لها هوالمقياس أولأنها وردت في الكتب ؟ والاحتمال الاول لا يمكن أن يشكل مقياسا لأن هناك في المقابل من يعتقد بأمورأويرفضها ، كما أن ورودها في الكتب لايكفي دليلا فقد نقلت الكتب حوادث يأباها العقل السليم أوتردها ثوابت الشريعة.

وهناك قضايا تذكرها كتب وتردها أخرى .ثم ماهي الكتب التي يمكن أن تكون المرجع للأكيد إن مقياس الاكيد عند نولدكه مايلي :

١. التقاليد المتعلقة بجمع زيد للقرآن .

لقد نسي نولدكه أن جمع زيد دلت عليه طائفة من بين طوائف تعرضت الى جمع قام به آخرون فما هووجه ترجيح طائفة على غيرها؟ إن الاخذ بطائفة وردغيرها على اساسها هو اشبه شيء بجعل الدعوى دليلا وهومرفوض بطبيعة الحال .والملاحظ أن هذه الطائفة تتناقض رواياتها فيما بينها وهو مابينه السيد الخوئي في كتابه البيان في تفسيرالقرآن.

٢. التقاليد المتعلقة بمحاولات جمع القرآن الاخرى في الفترة السابقة وهي لم تذكر شيئا عن عمل لعلي كهذا .

إن هناك روايات دلت على جمع الامام علي للقرآن وهي كبقية المحاولات على الاقل فلماذا يسلط الضوء على تلك المحاولات دون هذه المحاولة ؟ ثم لماذا لم تعتبر

تلك المحاولات مقياسا في قبول محاولة زيد أو عدمها ولكنها جعلت مقياسا بالنسبة الى جمع الامام علي (عليه السلام) ؟

ولماذا تعتبر اساسا لمعرفة ما اذا كان الامام قد قام بعمل كهذا أولا ؟إن تلك المحاولات تدور في اروقة السلطة الحاكمة وإذا لم تشر الى جمع الامام علي فهو امر طبيعي جدا لأنها حاولت إخفاء فضائله.

٣. عدم اشارة علي الى هذا العمل لافي فترة خلافته ولا قبلها .

أما الاشارة قبل خلافته فقد دلت على ذلك روايات ولكن المشكلة في نولدكه الذي رفضها من خلال حكم عام لا يعتمد الاسس العلمية ولو أننا جئنا بعشرات الروايات لردها نولدكه على اساس حكمه المسبق وأما حين خلافته فعدم الاشارة لا يمكن أن يكون دليلا على عدم الجمع وقد كان همّ الامام وحدة الامة وهو ما تدل عليه رواية طلحة فقد سأل الامام علي قائلا :وما يمنعك – يرحمك الله - أن تخرج اليهم ما قد ألفت للناس ؟فلم يجبه الامام وبيَن له أمورا أخرى ،فعاود طلحة السؤال قائلا : ما أراك – يا ابا الحسن-اجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس ؟ قال(ع): يا طلحه ، عمدا كففت عن جوابك [٢١] فالكف عن الجواب نوع جواب ينطلق من رسالة الامام علي في عدم إثارة المسألة في المجتمع مما يترتب عليها مشاكل.

٤. إن ما ذكره من الامر الاكيد حول أن الشيعة لم تعرف نسخة كهذه ،غير أكيد وذلك لأمور:

أولا. إن روايات أهل البيت اكدت ذلك كما مر.

٦.سلمنا ولكن عدم معرفة الشيعة بنسخة كهذه لا يمكن أن يكون دليلا فعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود .وقد ورد أنه عند الائمة فلا معنى لجعل معرفة الشيعة بهذه النسخة وعدمها معيارا وملاكا لاسيما وأن نولدكه ذكر أن هذا القرآن

((في حيازة خلفاء علي السريين ،وهم الائمة الاثنا عشر)) وأنهم يقومون بإخفائه ((الى حين يكشف عنه الامام الاخير وهو المهدي القائم)) (عج).

فإذا كان الائمة يخفون هذا القرآن كما يدعي فما معنى جعل عدم معرفة الشيعة به دليلا على عدم وجوده.

واخيرا يمكننا القول بأن النبي(صلى الله عليه واله) دون القران وجمعه في حياته وان الامام عليا كان له مصحف كتبه في حياة الرسول وقد تضمن تفاسير وتوضيحات تلقاها مباشرة من صاحب الرسالة الغراء وليس هو المصحف الذي اشارت اليه روايات عكرمة وابن سيرين.

نتائج البحث :

١. إن تدوين القران وجمعه حصل في زمن النبي(صلى الله عليه واله) .

٢. إن ادعاء البداهة بعدم تحقق الجمع في زمن النبي تنفيه الادلة .

٣. إن الظروف الضاغطة لايمكن أن تمنع من تدوين القران في عهد النبي (ص) .

٤. إن رحيل النبي بصورة مبكرة لايمكن أن يحول دون التدوين .

٥. إن نفي دعوى قيام الامام علي(عليه السلام) بجمع القران من الاساس لم يقم على دليل علمي .

٦. إن عملية تسطيح المسألة من خلال اتهام تفاسير القران الشيعية و تصنيف الكتب التاريخية السنية بأنها ذات اثر شيعي لنفي جمع الامام علي لايتسم بالموضوعية .

٧. إن ما دل على جمع زيد للقران هو احدى الطوائف من الاخبار و لايمكن جعله مقياسا لقبول أو رد طوائف أخرى .

٨. إن ما دل من اخبار على أن الامام آلي بيمين أن لايرتدي برداء إلا الى الصلاة المكتوبة حتى يجمع القران لا تصمد امام البحث العلمي .

٩. إن التشكيك بكل ما يرويه الشيعة عن الامام علي و اتهامه بغير الموضوعي و المنحاز ، عمل غير علمي .

١٠. لقد اشار الامام علي الى جمعه للقران و قد دلت على ذلك الاخبار .

١١. إن عدم ذكر التقاليد المتعلقة بمحاولات جمع القرآن الاخرى لعمل الامام علي (عليه السلام) وجمعه ، أمر طبيعي لأنها تمثل الاتجاه المقابل له .

١٢. إن الشيعة على علم بوجود نسخة للامام علي (عليه السلام) و خلافا لما يذهب اليه نولدكه .

١٣. إن النسخة التي نعتقد بنسبتها الى الامام علي إنما هي تلك التي كتبها في عهد النبي و بإملائه (ص) .

Nöldeke: Shia and Quran□
Shia Gathering Quran and
writing it down as a sample

Summary

The Germanic oriental Theodor Nöldeke had treated studying the history of Quran and dealed among this research the essay of gathering Quran and writing it down as he denied Quran being gathered in Prophet's age giving intuitively, compressing conditions and the sudden recalling of the Prophet from the ground theater as an evidences. He also treated the position of Shia from Quran, as he denied Imam Ali being the first who gathered Quran reasoning that with the sources of these news are Shiite and Sunni history books with Shiite influence which are doubtful and also they conflict with the certain historical events which are:

١. Traditions related to gathering Quran by Zaid

٢. Traditions related to the attempts of gathering Quran in the previous period

٣. Imam Ali didn't mentioned to this act in his succession nor before it

٤. Shia not knowing a copy like this.

And we already tried to reply everything reported in Nöldeke's sayings.□

هوامش البحث :

١- A.saadi@ut.ac.ir

٢ - تاريخ القرآن الكريم ،نولدكه ، ص ٢٤٠

٣ - المصدر السابق ، ص ٢٣٩

٤ -المصدر السابق ، ص ٢٤٣

٥ - سنن الترمذي، الترمذي ، ص ٣٣١

٦- الاتقان ،ج١،ص١٧٦،مجمع البيان،ج١،ص١٥،البيان في تفسير القران،ص٢٥٧

٧ - شرح نهج البلاغة ،ان ابي الحديد ،ج١ ،ص ٣٣٨ ،بحار الانوار ،المجلسي ،ج٨٩ ،ص٣٥

٨ - مسند احمد بن حنبل ، ج٥،ص ١٨٤

٩- صحيح النجاري ،ج٣،ص ١٤١ ، صحيح مسلم ، ج٧، ص ١٤ ، سنن ابي داود ،ج٢ ،ص ٣٧٠

١٠ - صحيح البخاري ،ج٤،ص ١٨٣ ، صحيح مسلم ، ج٧ ، ص ١٤٣ ، مسند احمد بن حنبل ، ج٦ ،ص٢٨٢ ، ذخائر العقبي ، ص٤٠

١١ -تاريخ القرآن نولدكه ، ص ٢٤٣

١٢ - المصدر السابق

١٣ – المصدر السابق ،ص٢٤٤

١٤ - الاستيعاب ، ج٣ ، ص ٩٧٤

١٥ - فهرست ابن النديم ، ص ٣٠

١٦ - الطبقات الكبرى . ج٢ ، ص ٣٣٨

١٨ - فيض القدير شرح الجامع الصغير ،ج٣، ص٦٠

١٩- بحار الانوار ، ج ٤٠ ، ص ١٥٥

٢٠ - كتاب سليم بن قيس ، ص ٢١١

٢١ - نهج البلاغة ،ج ١ ،ص ١٢٤

٢٢ - الاستيعاب ، ابن عبد البر ، ج٣ ، ص ١١١٥

٢٣ - كتاب سليم بن قيس ، ص ٢١٢

قائمة المصادر والمراجع :

١. الاتقان في علون القرآن، جلال الدين السیوطي، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٠٧هـ،١٩٨٧م،ط١

٢. الاستيعاب، ابن عبدالبر، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ،١٩٩٣م، ط١

٣. بحارالانوار، محمدباقر المجلسي، بيروت، دار الوفاء، ١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م، ط٣

٤. البيان في تفسير القرآن، ابوالقاسم الخوئي، بيروت،دار الزهراء، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، ط ٤

٥. تاريخ القرآن، تئودورنولدكه، ترجمة جرج تامر، بغداد، الجمل، ٢٠٠٨م، ط١

٦. ذخائر العقبي، احمد بن عبدالله الطبري، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ

٧. سنن ابي داوود، سليمان الاشعث، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م ط١

٨. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، بيروت، دار الفكر،١٤٠٣هـ ،١٩٨٣ م ،ط١

٩. شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، بيروت، دار احياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ ،١٩٥٩م، ط١

١٠. صحيح البخاري، محمدبن اسماعيل البخاري، بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ

١١. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، بيروت، دار الفكر، بلاتا، بلا ط

١٢. الطبقات الكبرى، محمدبن سعد، بيروت، دار صادر، بلاتا، بلاط

١٣. الفهرست، ابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، بلا مطبعة، بلا تا ،بلا ط

١٤. فيض القدير، محمد عبدالرووف المناوي، بيروت ،دار الكتب العلمية ،١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ط١

١٥. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي، تحقيق: محمدباقر الانصاري، بلا مطبعة، بلاتا، بلا ط

١٦. مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي ،بيروت، موسسة الاعلمي، ١٤١٩هـ، ١٩٩٥م، ط١

١٧. مسند احمد بن حنبل ،احمد بن حنبل، بيروت،دار صادر، بلاتا، بلا ط